واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة

خليل علي أبو جراد

كلية التربية – قسم علم النفس/ جامعة القدس المفتوحة بـــغزة – فلسطين

البريد الالكتروني: Jevara_1987@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف إلى واقع بطالة خريجي الجامعات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لديهم بمحافظات غزة، والكشف عن معدل انتشار البطالة بين صفوف الخريجين ومستوى الاستقرار النفسي لديهم والكشف عن دلالات الفروق في متوسطات تقديرات عينة الدراسة للبطالة على الاستقرار النفسي تبعا للمتغيرات (الجنس، منطقة السكن، عدد سنوات البطالة) ووضع سبل وتوصيات ومقترحات للحد من انتشار بطالة الخريجين وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والاستبانة كأداة قياس المكونة من (35) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وبلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة عاطلين عن العمل من كلا الجنسين وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- بلغ معدل انتشار البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية 56%

2- بلغت درجة الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 72.02%.

3- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل البطالة والاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل .

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدارسة للبطالة على الاستقرار النفسي تعزى لمتغير سنوات الجنس والمنطقة السكنية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير عدد سنوات البطالة لدى الخريج.

5- قدم الباحث توصيات للحد من البطالة موزعة على أربع مستويات لكل من الحكومة الفلسطينية ورجال الأعمال والجامعات الفلسطينية والخريج الفلسطيني .

الكلمات المفتاحية: البطالة ؛ المخيمات الفلسطينية ؛ الاستقرار النفسي ؛ الشباب الخريجين ؛ مخيمات قطاع غزة

Summary of the study

The reality of unemployment in the Palestinian camps and their effect on the psychological stability of young graduates in the governorates of Gaza Strip

The current study aimed identifying the reality of unemployment of university graduates and its impact on psychological stability Gaza provinces have detected the prevalence of unemployment among graduates and their psychological stability level and detect signs of differences in average sample

estimates for unemployment Psychological stability depending on the variables (sex, residence, number of years of unemployment), developing recommendations and proposals and ways to limit the spread of unemployment of graduates has been used the descriptive and analytic methodology questionnaire as a tool of measurement (35) paragraph spread over five dimensions and the number of respondents (155) graduates and unemployed graduates of both sexes, the study found the following results:
1-The rate of unemployment among university graduates 56%.
2-Degree of psychological stability among university graduates unemployed moderately and relative weight 72.02%.
3- A statistically significant correlation between unemployment and psychological stability among university graduates are unemployed.
4- Statistically significant differences between the averages of the study sample estimates of unemployment on psychological stability due to the variable gender, the residential area and the lack of statistically significant differences for a variable number of years of graduate's unemployment.
5- The researcher recommendations for reducing unemployment spread over four levels for each of the Palestinian Government, businessmen, Palestinian universities and graduate.

Keywords: *unemployment; Palestinian camps; psychological stability; young graduates; Gaza Strip camps*

مقدمة:

كما أن البطالة مشكلة اقتصادية، كذلك هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، وأن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقّدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسئولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وتؤكد الإحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، وعجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم، كما تفيد الدراسات العلمية أن للبطالة آثارها السيّئة على الصحة النفسية، فنسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان، كما لها آثارها أيضا على الصحة الجسدية والاجتماعية. فالبطالة من المظاهر العالمية

المنتشرة في القرن الحالي بين دول العالم عامة والدول العربية خاصة غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه.

1. مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحث الميدانية، وإطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة وحضور المؤتمرات العلمية والايام الدراسية وحلقات النقاش التي تخص موضوع بطالة الخريجين من حيث الاسباب والنتائج المترتبة عليه ودراسة العديد من المقالات العلمية التي تختص بالموضوع ولما له من اثر بالغ الاهمية على الفرد والمجتمع وانتشار حالات هجرة العقول والمثقفين كان كل ذلك منطلق لدراسة البطالة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل حيث تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة؟

وتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مدى انتشار بطالة الخريجين بمحافظات قطاع غزة؟

2- ما درجة الاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظات قطاع غزة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين البطالة والاستقرار النفسي بأبعاده؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة؟

2. فرضيات الدراسة:

1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين البطالة والاستقرار النفسي بأبعاده.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف إلى نسبة انتشار البطالة بين صفوف الخريجين بمحافظات قطاع غزة.
- التعرف إلى مستوى الاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظات قطاع غزة.
- الكشف عن الآثار النفسية الناجمة عن بطالة الخريجين.
- الكشف عن دلالة الفروقات في بعض المتغيرات الديمغرافية على الاستقرار النفسي من بطالة الخريجين مثل (الجنس- مكان السكن - عدد سنوات البطالة).

4. أهمية الدراسة:

- تسلط الضوء على الوضع النفسي للخريجين العاطلين عن العمل.
- المواءمة بين التخصصات العلمية والجامعية وسوق العمل.

- توعية القائمين على التربية والتعليم والجودة الشاملة والتنمية المقدمة على أهمية التخطيط الاستراتيجي والحد من البطالة الأكاديمية لدى الخريجين.
- تقديم مقترحات وتوصيات من شانها أن تعزز صمود شعبنا وتقلل من نسبة البطالة المفقعة لدى الخريجين.

5. حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة الحالية على البطالة وعلاقتها بالاستقرار النفسي.
- الحد المؤسسي: طبقت الدراسة الحالية على عينة عشوائية طبقية من خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل بمحافظات غزة.
- الحد البشري: لقد بلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة جامعة عاطلين عن العمل بمحافظات غزة.
- الحد المكاني: محافظات غزة.
- الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018 – 2019 م

6. مصطلحات الدراسة:

- **البطالة:**

يعرفه الباحث بأنه مجموعة الأفراد القادرين على العمل ويعيشون بلا عمل.

- **الاستقرار النفسي:**

شعور الفرد بالاطمئنان، وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، فضلا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي (الخرزجي، 2006).

- **الخريج:**

هو كل فرد انهى مرحلة علمية أو مهنية معينة.

- **المخيمات:**

قطعة من الأرض- تكون إما حكومية أو في أغلب الحالات استأجرتها الحكومات المستضيفة من الملاك المحليين- وضعت تحت تصرف الأونروا كمساعدة للاجئين الفلسطينيين في تسهيل احتياجاتهم الأساسية، ولا يمكن لسكان المخيمات تملك هذه الأراضي، ولكن لهم الحق في الاستفادة منها للسكنى (الأونروا).

7. منهج الدراسة:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع تبين أن أنسب المناهج لموضوع الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة.

8. الاطار النظري للدراسة

1.8. البطالـــــــــة

1.1.8 تعريف البطالة:

قد يبدو للوهلة الأولي أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلا، كما أنه ليس كل من يبحث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلا، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة العاطلين.

فعند إعداد الإحصاءات الرسمية عن البطالة لابد أن يجتمع شرطان أساسيان:

- أن يكون قادراً على العمل وبالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضي.

-أن يبحث عن فرصة للعمل وبالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه.

كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل.

وكذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غني عن العمل (عجوة، 1985: 20).

تعريف البطالة اجرائيا

البطالة هي كل إنسان قادرا على العمل، راغبا فيه باحثا عنه، يقع في دائرة القوى المنتجة أي يكون عمره ما بين 15 و60 سنة مدربا على العمل أي له حرفة أو خبرة ما، ولا تتوفر لديه فرصة للعمل ولا يملك رأس مال نقدا كان أو عينا.

2.1.8 معدل البطالة Unemployment Rate:

وهي عبارة عن نسبة مئوية لعدد العاطلين عن العمل على اجمالي القوى العاملة، حيث يعتبر أحد المقاييس الرئيسية لأداء اقتصاد ما وأن السياسة الاقتصادية بالكلية لكل بلد تركز على إبقاء هذا المعدل منخفضا معظم الوقت قدر الإمكان.

القوى العاملة: يقصد بها جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة، ولحساب نسبة البطالة في أي مجتمع يتم الاستناد إلى القانون الآتي:

نسبة البطالة = عدد العاطلين عن العمل/ إجمالي القوى العاملة × 100

(صالح، 2004 :90).

3.1.8 بطالة الخريجين الشباب:

لقد بينت نتائج دراسة مسح انتقال الشباب من التعليم إلى سوق العمل خلال العام 2013 إلى ان معدلات البطالة ترتفع بين الشباب كلما زاد مستوى التعليم حيث بلغ معدل البطالة بين الشباب الخريجين ضعف ونصف معدل البطالة بين الشباب غير المتعلمين، وهو ما قد يشير إلى ان مستوى الوظائف المطلوبة في سوق العمل الفلسطيني لا تحتاج إلى مستوى تعليمي عالي. وتصل البطالة بين الخريجين الشباب إلى 56% (34% للذكور و75% للإناث)، ورغم أن هذا المسح يتعامل مع فئة الشباب (15–29 سنة)، إلا ان الإحصاءات المتعلقة بالخريجين لفئة الشباب(15–24 سنة) تشير إلى تزايد معدلات البطالة لهذه الفئة حيث كانت 28.4 % عام 2007 ارتفعت إلى 38.6 % عام 2013 ثم إلى 44.1 % عام 2014 (الجهاز المركزي للإحصاء، 2014). وهي أعلى من معدل البطالة الكلي (بطالة البالغين)، ولكنها أقل من مستوى البطالة بين الشباب ككل.

جدول رقم (01)

معدل البطالة للخريجين الذين يحملون مؤهل في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب التخص (2017)

مجال الدراسة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
علوم تربوية وإعداد المعلمين	47	77	70
العلوم الطبيعية	54	73	69
علوم انسانية	39	80	69
العلوم الاجتماعية والسلوكية	43	76	64
الرياضيات والإحصاء	49	72	61
الصحافة والإعلام	45	75	55
الحاسوب	35	83	55
الاعمال التجارية والإدارية	38	72	52
العلوم المعمارية والبناء	39	67	48
الهندسة والمهن الهندسية	39	53	45
الصحة	34	54	44
الخدمات الشخصية	33	75	43
القانون	27	26	27

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقارير السنوية (2017).

أصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أرقام البطالة لدى الجامعيين، ونسب العاطلين عن العمل في كل تخصص. وأظهر تقرير الإحصاء الفلسطيني، ارتفاع معدل البطالة بين الأفراد 20–29 سنة في 2017 الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط أو بكالوريوس في فلسطين إلى 56%.

وبلغت نسبة بطالة خريجي الجامعات بواقع 41 % في الضفة الغربية و73 % في قطاع غزة.

في حين بلغ معدل البطالة بينهم حوالي 54 % في 2016 وحوالي 52 % في 2015، بينما بلغ هذا المعدل حوالي 45 % في 2010.

وهذه نسب البطالة لدى الخريجين الجامعيين الذكور في فلسطين بحسب الإحصاء الفلسطيني:

العلـــوم الطبيعية (54 %)، الرياضيات والإحصاء (49 %)، علوم تربوية وإعداد معلمين (47 %)، الصحافة والإعلام (45 %)، العلوم الاجتماعيـــة والسلوكيـــة (43 %).

في حين بلغت أعلى معدلات للبطالة بين الإناث 20–29 سنة الحاصلات على شهادة البكالوريوس أو الدبلوم المتوسط في العام 2017 في مجالات الدراسة الآتية:

الحاسوب (83%)، علوم إنسانية (80%)، علوم تربوية وإعداد معلمين (77%)، العلوم الاجتماعية والسلوكية (76%)، الخدمات الشخصية (75%).

وفي العام 2017، بلغ أعلى معدل فترة تعطل بالأشهر بين الأفراد (20–29) سنة في فلسطين والحاصلين على شهادة دبلوم متوسط أو بكالوريوس في تخصص العلوم الإنسانية بمعدل 20 شهراً، في حين بلغ أدنى معدل فترة تعطل في تخصص العلوم المعمارية والبناء وتخصص الهندسة والمهن الهندسية بمعدل 11 شهراً.

ويمكن إرجاع ذلك إلى الظرف السياسي في ذلك الوقت حيث الانقسام الذي تم في يونيو 2007 وسيطرة حماس على القطاع بالقوة المسلحة ، الأمر الذي أثر بشكل واضح على توظيف الخريجين باعتبار أن القطاع العام هو الذي يستوعب الكم الأكبر من هؤلاء.

تشترك فلسطين مع سائر الدول العربية في ظاهرة بطالة الخريجين، ويرتبط ذلك بالتزايد الكبير في الطلب على التعليم الذي هو الأعلى في فلسطين، ومرد ذلك إلى العائد الاقتصادي والاجتماعي المتوقع من التعليم والقيمة الاجتماعية للتعليم العام. حيث أدى هذا الإقبال على التعليم إلى تدفق أعداد كبيرة من خريجي النظام التعليمي إلى سوق العمل الذي زاد حجم العرض من العمالة المتعلمة وساهم في تفاقم بطالة المتعلمين (الطلافحة، 2012).

يشير ذلك إلى وجود خلل هيكلي في علاقة أنظمة التعليم وسوق العمل يؤدي إلى عدم التوافق بين المهارات والكفاءات التي تخرج من أنظمة التعليم والمهارات

والكفاءات المطلوبة في سوق العمل، كما يدل ارتفاع المعدل على أن سياسات التنمية والنمو الاقتصادي تتحيز لغير المتعلمين. أن عدد الوظائف المهنية المتاحة أمام طوابير الخريجين قليلة، و رغم ذلك فان الشباب وأسرهم يستثمرون في التعليم، كما أشرنا، من اجل العائد الاقتصادي والاجتماعي، قد يرجع ذلك إلى حقيقة الأشخاص المتعلمين تعليما عاليا حريصون على جني فوائد من المال والوقت المستثمر في التعليم، وأنهم على استعداد لإنفاق المزيد من الوقت في البحث عن الوظيفة المناسبة التي تحقق لهم مكاسب مادية اعلى. وهناك دلائل واضحة، ضمن نتائج دراسة المسح، على أن الشباب ذوي المستويات الأعلى من التعليم لديهم فرصة أفضل لتحقيق عمالة ذات نوعية أفضل، كما أن الشباب الحاصلين على تعليم عالٍ لديهم فرصة اكبر من الشباب ذوي التعليم الأقل في العثور على وظيفة مستقرة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومنظمة العمل الدولية، 2017) .

ورغم هذه النتائج التي قد تظهر في المدى الطويل، فإن الاتجاه العام يبقى مرتبطا بوجود معدلات بطالة مرتفعة بين الخريجين، وهذا الواقع قد يتعارض مع توقعات نظريات راس المال البشري واقتراحاتها، والتي تقوم على أن زيادة المستوى التعليمي تزيد من احتمال التوظف وتقلل احتمالات التعطل، نتيجة تأثير التعليم والاستثمار برأس المال البشري في زيادة الإنتاجية، وبالتالي زيادة الطلب على العمل ونقص البطالة. وقد يزول هذا التناقض اذا تذكرنا أن الإنتاجية منخفضة جدا في أسواق العمل العربية عموما، ومن ثم هناك، كما أشرنا، عدم كفاءة في الاستثمار في التعليم العالي تساهم في تفاقم هذا الخلل الذي أصبح هيكليا في أسواق العمل العربية ومن ضمنها فلسطين.

4.1.8. أسباب مشكلة البطالة:

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد كاقتصاد نامي يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار وبالتالي الإنتاج والاستهلاك

5.1.8. أسباب البطالة:

ترجع الدول الحديثة أسباب البطالة إلى :

– التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعا (صالح 2004 :90)، ذلك أن الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل، فالنمو السكاني يؤدي الى زيادة نمو القوى العاملة.

– ندرة الموارد الاقتصادية أدت هذه الأخيرة إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحولات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية.

– عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم .

– عدم تحديث وتطوير اساليب وطرق العمل، وعدم التوسع في اماكن الانتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة.

– انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقا لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.

– توظيف وعمل بعض الشباب في اعمال وأشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وبأجور متدنية وبدون عقد وبدون تأمينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة.

– انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط من شأنه وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية .

– الرد على طالبي العمل بان التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الاعفاء من الخدمة العسكرية (قاسيمي، 1992 :180) .

– رغم ما تتمتع به الدول العربية من موارد بشرية فهي لم تصل الى تشغيل كامل للقوى العاملة المتاحة بها حتى بالنسبة للدول خفيفة السكان مثل الكويت، حيث يصل حجم البطالة بها الى 8886 عاطل عام 1980. (الخضري، 1989: 7).

– عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل على التحفيز على الاستثمار لأن المستثمر يرى فيها إجحافا خصوصا عندما يقع اختلاف بين العامل ورب العمل ولذلك نجد بعض المستثمرين يكتفون بتشغيل أفراد عائلاتهم ويرفضون توسيع مشاريعهم. لأن ذلك يتطلب المزيد من العمال وهذا يعني مزيدا من المشاكل القضائية.

6.1.8. أنواع البـــطالـــة:

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية والتي نذكر منها:

أ– البطالة الدورية:

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود وهبوط والتي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث وعشر سنين والتي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية، والتي لها خاصية التكرار والدورية، وتنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين: مرحلة الرواج أو التوسع، والتي من مميزاتها الأساسية اتجاه التوظف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، والتي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش، وتبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية (محمد علاء الدين، 2003 :3)

ب– البطالة الاحتكاكية:

تعرف البطالة الاحتكاكية، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة، والتي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، ولدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل. وبالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، ويتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الامكانيات المتاحة بسرعة وكفاءة أكثر (عمر: 53).

ج- البطالة الهيكلية:

يقصد بالبطالة الهيكلية، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبا من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد الوطني، والتي تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرالتوظف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لإنتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تنجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب.

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال وبأعداد كبيرة مما يضطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثا عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة، بالإضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل والناتج أساسا عن النمو الديمغرافي وما ينجم عنه من دخول الشباب وبأعداد كبيرة إلى سوق العمل وما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم وخبراتهم من ناحية، وما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى (عمر: 53).

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع البطالة الفنية التي تشير إلى إن التقدم العلمي- التكنيكي لابد وأن يترك آثارا جانبية على المجتمع وبالتالي فان التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة.

بالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل:

د- البطالة السافرة والبطالة المقنعة:

يقصد بالبطالة السافرة، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة و التي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني. وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول

المتقدمة يحصل على إعانة بطالة و إعانات حكومية أخرى، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية (الأشوح، 2003 :77).

أما البطالة المقنعة، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة والتي لا يؤثر سحبها من دائرة الانتاج على حجم الانتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة (ماهر، 2000 :353).

هـ- البطالة الاختيارية والبطالة الاجبارية:

تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته وذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى وظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل وقادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة اجبارية ومثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري... وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

و- البطالة الموسمية:

وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الاقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية (فكري، 1985: 114).

ز- الآثار الناجمة عن البطالة:

يرى الباحث ان البطالة تشكل سبباً رئيسياً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي،

فالبطالة بمعناها الواسع لا تعني فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته، وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بجدوى وجوده.

وفي إجمال للآثار الناجمة عن البطالة يذكر أن معظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية والإسلامية التي تعاني من مشكلة البطالة كانت البطالة هي العامل المشترك في خلقها واستفحال خطرها.

ويمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

ح- الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة:

تبرز لنا ظاهرة البطالة كتعبير عن سوء العلاقات الاجتماعية وإجحافها، كوجه آخر لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، على المستويين المحلي والوطني، وعلى المستوى العالمي بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً، أن البطالة والقهر والحرمان التي تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً، ليست نتيجة طبيعية للتقدم التاريخي، وبخاصة ليست نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتقني، كما يزعم الفكر المحافظ المدافع عن المصالح والامتيازات المكتسبة ضد منطق العلم والتاريخ، وإنما هي ناجمة عن فساد وجور وخلل أساسي في النظام الاجتماعي السائد، في العملية الاقتصادية-الاجتماعية كلها الجارية اليوم في ظل العولمة وعلى جميع الأصعدة، الدولية والإقليمية والمحلية (ماهر، 2000 :353).

إذ يترتب على البطالة مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية حيث يشعر العاطلون بالإحباط واليأس وعدم الانتماء للدولة، فتنتشر الجريمة بأنواعها، وخاصة في صفوف العاطلين الذين لا يتلقون إعانة بطالة خلال فترة تعطله، ويكون واقع البطالة وما ينجم عنها نتيجة لفقدان مصدر العيش (الكسب) أشد على القطاعات الأضعف في المجتمع، وهم الفقراء والنساء، أضف لذلك الانحرافات الفكرية وانتشار الشعور بالحقد والبغضاء نحو الطبقات التي تحيا في بحبوحة من العيش، ومما هو جدير بالذكر انه كلما طالت فترة التعطل كلما صار ضررها جسيماً حيث تؤثر تأثيراً سلبياً على

المواهب الفنية والعقلية للعامل فتضمحل مهاراته بل يفقد الإنسان ميزة التعود على العمل وإتقانه وينحط مستواه.

وتساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمن وحالة من عدم الثقة بالنفس وخاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، مما يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالانتقام من المجتمع الذي يرفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصنهم بالعمل وأيضاً يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالهجرة إلى مجتمعات أخرى.

ط- جانب الصحة النفسية:

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلا، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف بحالة من البؤس والعجز... ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل.

- **الاكتئاب:** تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة بأولئك الذين يلتزمون بأداء أعمال ثابتة، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معايشة واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار.

- **تدني اعتبار الذات:** يؤصد العمل لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو

تحقيق ذاته من خلال العمل، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها.

تعقيب الباحث حول ظاهرة البطالة:

يمكن القول بأن البطالة هي بقاء الفرد بلا عمل وعجزه عن الكسب بغض النظر عن أسباب ذلك، كما ان البطالة تاريخيا تحكمت فيها ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، وبالنظر الى ما ذكر من ارقام فلا مجال للشك في أن البطالة قد تجاوزت الخطوط الحمراء خاصة في فلسطين، فالبطالة انعكاساتها على المجتمعات ماديا ومعنويا وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية، مما يتوجب على الجميع افرادا وحكومات الاسراع الى تدارك المشكلة واحتوائها عن طريق ايجاد علاج مناسب لها للنهوض بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

المبحث الثاني:

2.8. الاستقرار النفسي psychological stability

يعيش الإنسان في بيئة متنوعة ومتشابكة العلاقات من خلال ما يقوم به من سلوكيات يومية تتصف بالتنوع والتغيير نظراً لتنوع حاجاته النفسية ومطالبه اليومية وعادة ما يقوم الفرد بصورة مختلفة من السلوك لمواجهة حاجاته المختلفة، بهدف تحقيق قدر عال من الاستقرار النفسي، وغالبا ما يتعرض الفرد عموما وطلبة الجامعة خصوصا إلى أزمات نفسية، نتيجة مواجهتهم لمطالب متلاحقة تفوق بعض الأحيان قدراتهم وإمكانياتهم، إذ إن الصعوبات الدراسية تشكل ضغوطات كبيرة على الطالب الجامعي، حيث نرى أهمية الاستقرار كونه يمكن الفرد من التعلم الجيد، والذي يتطلب قدر كبير من التركيز والثبات الإنفعالي والهدوء النفسي، وأن مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد، نجدهم أكثر قدرة على التعلم وإكتساب الخبرات في حين أن الإنسان غير المستقر والمضطرب نجد قدرته على التعلم أقل بسبب هذه الاضطرابات.

تعني النفس في كل اللغات معاني عدة، ففي اللاتينية النفس Animas، بمعنى أن بها الحياة الحيوانية. التي قوامها التغذية، والنمو، والتناسل، والحركة، وتقسم النفس إلى ثلاث أنفس هي: العاقلة، ومكانها الرأس، وفضيلتها الحكمة، والنفس الغضبية، ومكانها الصدر، وفضيلتها الشجاعة، والنفس الشهوانية، ومكانها البطن، وفضيلتها العفة، وطبقا لذلك يتحقق الاستقرار النفسي عند أفلاطون عن طريق التوازن بين قوى النفس الداخلية، إذ يتوقف استقرار النفس واطمئنانها على نجاح النفس العاقلة في تحقيق التوازن بين مطالب النفس الغضبية، ومطالب النفس الشهوانية، أما أرسطو فقد عدَ النفس والجسم مركب واحد، فالنفس مشتقة من التنفس، بإعتبار النفس جسم لطيف به تكون حياة الجسم، فطالما أنَ الجسم يتنفس فهو حي، ووجد أن الاستقرار النفسي لا يتحقق إلا بالفضيلة، فالخير الأسمى هو السعادة (عسكر، 123:2002).

وتؤكد سناء الخرزجي (2006) أنه من الآراء المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع، هي تلك التي وصلتنا عن الطبيب اليوناني أبقراط (460-377 .ق.م). والذي عدّ أنّ أمزجة الناس راجعة في الأصل إلي اختلاف النسب، أو المقادير التي تمتزج بها تلك الأخلاط فيتغلب بعضها على بعض، وبذلك ينقسم الناس من حيث طبائعهم، وأمزجتهم، وسلوكهم، إلى أربع فئات من الأمزجة هي:

1- فئة المزاج الدموي Sanguine: من سماتها (النشاط، التيقظ، التقلب الانفعالي).

2- فئة المزاج البلغمي Emblematic: من سماتها (الكسل، التبلد، اللامبالاة).

3- فئة المزاج الصفراوي Choleric: من سماتها (التعصب، الاندفاع، القوة، الشجاعة الحزم).

4- فئة المزاج السوداوي Melancholia: من سماتها (الانطواء على النفس).

ويري سبينوزاً (1632-1677) أن الاستقرار النفسي يتحقق لدى الفرد عند اتصافه بالفضيلة والكمال العقلي، وأن يكون خيراً (الخرزجي، 2006: 32).

ويشير ألفرد أدلر A. Adler إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب حياة من أجل إشباع حاجاته، ويحقق استقراره النفسي، كما يجب أن يتكون هذا الأسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية، التي تسعى دائما إلى أن يكون لديها أسلوب

متفرد في الحياة، فتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الآخرين، فالإنسان هو الذي يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك من خلال إشباع رغبة التفوق (هول، ولندزي، 1971: 187).

والاستقرار النفسي بالنسبة لأدلر يعني النجاح في تحقيق هذه الأهداف بما يشتمل عليه من استمرارية الذات، واحترامها، والتقبل من الآخرين، ويتم كل هذا بالإقرار من المجتمع (الرخاوي، 2001: 1).

ويشير الشويلي أن الاستقرار النفسي، يمكن الفرد من التعلم الجيد، والذي يتطلب قدراً من التركيز والثبات الانفعالي والهدوء النفسي، والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية، وأنَّ مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد، فهؤلاء هم أكثر من غيرهم قدرة على التعلم واكتساب الخبرات في حين أنَّ الإنسان المضطرب نفسيا وانفعاليا حتى لو كان على درجة من الذكاء تكون قدرته على التحصيل العلمي قليلة بسبب هذه والاضطرابات، إذ إن بعض الطلاب من ذوي الذكاء المرتفع انخفض تحصيلهم كثيراً بسبب اضطراباتهم النفسية (الشويلي، 2010 :5).

ويؤكد أريكسون أن الاستقرار النفسي للفرد يكمن في (قوة الأنا) وقدرتها على القيام بوظائفه، وتوحيد خبرات الفرد وسلوكه بصيغة تكيفية، وهي منظم نفسي داخلي يقوم بحماية الفرد، وتوفير الأمن النفسي وتخليصه من الضغوط، وأن التوازن النفسي دال على قوة الاستقرار النفسي، وهو يعتمد على الطريقة التي يحل بها الفرد الأزمات التي يتعرض لها، ذلك أن تعدد الأزمات نقطة تحول مهمة في حياة الفرد، فإذا عولج الصراع وحلت الأزمة بطريقة مرضية تنشأ المركبات النفسية الإيجابية، مثل: الثقة بالنفس والاستقلالية والهوية والشعور بالأمن النفسي، فتنمو الذات ويتمتع الفرد بالاستقرار النفسي الحسن، أما إذا استمر الصراع أو حلَّ بطريقة غير مرضية، فإن ذلك سيؤثر على نمو الذات بطريقة سلبية، ويترتب عليه نشوء المركبات النفسية السلبية، مثل: عدم الثقة بالنفس، والخجل، وافتقار الهوية، وانعدام الشعور بالأمن النفسي، مما يؤدي إلى اضطراب التوازن النفسي للفرد (الزبيدي، 2007: 65).

ويصف أيزنك بعد الاستقرار – عدم الاستقرار من خلال وصف الناس فيقول أن الناس المستقرون هم الذين يسيطرون على انفعالاتهم ولا يُستثارون بسهولة، وهم عموما هادئون، يوثق بهم، ثابتون ويبدو عليهم الانضباط، وفي الطرف الأخر هم الناس غير المستقرين ويكونون مزاجيين، وقلقين، ويتسمون بالحساسية وسرعة التهيج، وهم الناس المصابون بالعصاب النفسي، أو المرض النفسي وفي الغالب يعانون من متاعب في النوم وألام الصداع (العيسوي، 2002 : 68).

1.2.8. تعريف الاستقرار النفسي:

عرفه ماسلو Maslow 1962: أنهَّ وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام، وحصوله على عمل يشعر معه بالاستقرار، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين، والبساطة، والتلقائية، وتمتعه بالصحة الجسدية والنفسية (الغمري، 1979: 184).

وعرفه أيزنك Eysenck 1972: أنهَّ الحالة التي يتصف بها الفرد عند توفير حاجاته ومطالبه من البيئة التي تحقق له الإشباع الكامل، وهي البعد الموجب في الشخصية الذي يمثل الثبات، والنضج، والتوافق، والشعور بالراحة، والأمان، والتفاؤل، والعقلانية (Eysenck, 1972 : 25).

وعرفه الجبوري: انهَّ شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه (الجميلي، 2004 : 29).

وعرفه أريكسون Erikson 1993: أنه النجاح في عبور أزمات النمو المتلاحقة لدى الفرد باتجاه الإيجابية والنجاح في تصحيح أخطاء المراحل السابقة (الرخاوي، يحيى، 1:2001).

وعرفه (الشمري، 2005): أنهَّ الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم، والوصول إلى الراحة النفسية والجسدية، والاجتماعية، والتخلمن حالات الضيق والخوف والقلق، فضلا عن حالات عدم الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات (الشمري، 2005: 329).

كما عرفه الدبعي، كفاح سعيد غانم: أنه قدرة الفرد على التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة بما يحقق له التوازن النفسي والشعور بالاطمئنان (الدبعي، 2003: 21).

وبعد أن استعرض الباحث هذه التعريفات المتعددة للاستقرار النفسي يرى الباحث أن أغلب هذه التعريفات قد ركزت على عدد من الجوانب وهي :

1. ضمان السلامة الشخصية والبعد عن الخطر والتهديد أو القلق.
2. ضرورة إحساس الفرد بتقبل الآخرين له والتعامل بدفء ومودة.
3. ضمان السلامة في الصحة النفسية حيث يكون الشخص متوافقا نفسيا (شخصيا، وانفعاليا، واجتماعيا) أي مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

وقد اعتمد الباحث في تعريف الاستقرار النفسي على تعريف (الخرزجي، 2006). وذلك بعد تبني الباحث لمقياس الاستقرار النفسي من إعداد نفس الباحثة.

حيث عرفت سناء الخزرجي الإستقرار النفسي أنه: شعور الفرد بالاطمئنان وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، فضلا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الخرزجي، 2006)، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي.

2.2.8. عوائق الاستقرار النفسي وعدم إشباع الحاجات:

هناك العديد من العوائق التي تقف في وجه تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته وتحقيق الاستقرار ومن هذه العوائق ما هو داخلي وما هو خارجي، إضافة إلى جملة من العوامل البيئية، وأهم هذه العوائق التي تحول دون تحقيق الاستقرار وإشباع الحاجات هي:

- **العوائق الجسمية:** ويقصد بها بعض العادات والتشوهات ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فتشعره بالنقص وتجعله نابذا لذاته، غير قادر على تحقيق وجوده.
- **العوائق النفسية:** ويقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية، والمهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية، والذي قد يعوق الشخعن تحقيق أهدافه،

إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في الفراغ النفسي الذي ينشأ من تناقض أو تعارض أهداف الفرد وعدم قدرته على المفاضلة بينها واختيار أي منها في الوقت المناسب.

– **العوائق المادية الاقتصادية:** يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانات المادية، عائقاً يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافها في الحياة، وقد يتسبب له شعورا بالإحباط، إضافة إلى أن المشاكل المادية تمنع الكثير من الشباب من تحقيق أهدافه في التعليم والزواج والعمل أو الحصول على ضروريات الحياة الكريمة.

– **العوائق الاجتماعية:** ويقصد بها تلك القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده، وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات، والتي تعوق الشخص عن تحقيق بعض من أهدافه، ومن هذه العوائق من الوالدين كمنع إشباع بعض رغبات أبنائهم تأديبا وتربية، ومنع الطالب من الالتحاق بالتخصصالذي يرغب فيه (صبرة وأشرف، 2006: 136).

يرى الباحث من خلال إطلاعه على عوائق الاستقرار النفسي أن الفرد أثناء مروره بمراحل النمو المختلفة تصادفه مجموعة من العوائق والصعوبات التي تعرقل استقراره النفسي، وتعطل انسجامه مثل العادات والتشوهات الجسمية، والمشاكل النفسية، والفقر والعوز، والمشاكل المادية، والتي تقف كلها في وجه رفاهية وسعادة واستقرار الفرد، وتشعره بالدونية والإحباط خاصة طلبة الجامعة كونهم يمثلون مرحلة مهمة جدا لا سيما أنهم فئة الشباب والطاقة والإندفاع أيضا القيود الاجتماعية والضوابط الأسرية فإن كل هذه تجتمع لتجعل الفرد يفقد استقراره النفسي.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً من العوامل التي لا بد من توافرها، لكي يصل الفرد إلى مستوى جيد من الاستقرار النفسي وهذه بعضا منها:

– **التوافق النفسي:** والذي يعبر الفرد عنه من خلال الانسجام والمؤازرة والمرونة التي يشكل بها اتجاهاته وسلوكه لمواجهة مواقف جديدة حتي يكون هناك تكامل بينه وبين نشاطه وتوقعاته (yung 1952 : 581).

– **الالتزام الديني والعقائدي:** يعد الأفراد الذين يشعرون بأدائهم للواجبات، والمعتقدات الدينية من أكثر الأفراد استقرارا وإحساسا بعذوبة الحياة، وفي الحالات التي يشعر بها

الأفراد بالتقصير بالمسؤوليات، والالتزامات الدينية، فإنهم يحسون بالعجز والتوتر والاضطراب.

- **القدرة على تحقيق الذات:** تحقيق الذات يعني تحقيق الوجود في الحياة الاجتماعية، والعامة وتحقيق الذات يعني الوصول إلى مستوى متقدم من فهم النفس، ومن ثم معرفة لقدراته وإمكاناته وقابلياته، وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات الذاتية مما يترتب عليه احترام النفس واحترام الآخرين .

- **الأمن النفسي:** ويعني الشعور بالراحة النفسية بعيداً عن أي تهديد يعكر تلك الراحة.

- **التفاؤل النفسي:** عكس التشاؤم تماماً إذ إن الشخص المتشائم يتصف بالحزن والألم والانسحاب من المجتمع، بينما نجد أن الشخصية المتفائلة تستقبل يومها الجديد بحالة من النشاط والحيوية والإحساس بالصحة النفسية.

- **النضج والاتزان الانفعالي:** إنَّ عملية النضج والاتزان الانفعاليين تعني قدرة الفرد على التعامل بنوع من الهدوء مع معظم المتغيرات الحياتية التي تعترض مسيرته، ويأتي ذلك من خلال قدرة الفرد على ضبط النفس وانفعالاتها بعيدا عن التهور (الخرزجي، 2006: 33).

والفرد الذي يتمتع بالاستقرار النفسي يتصف بما يلي:

1- القدرة على اكتساب سلوك ناجح ومقبول يساعد على التوافق مع نفسه ومع الآخرين.
2- القدرة على تجنب اكتساب سلوك ضار وغير مقبول اجتماعيا، مما يهدد توافقه النفسي والاجتماعي.
3- مواجهة المواقف التي يتعرض فيها للمثيرات التي تؤدي إلى التردد والشك.
4- معالجة الأزمات النفسية التي تنشأ من الصراع في المواقف المختلفة.
5- النظر إلى الشخص على أنه فرد له كينونته ووجوده المتميز عن الآخرين ويعكس هذا الوجود مدركات الشخص اتجاهاته وقيمه.
6- يجب أن يعامل الشخص على أنه نتاج تطوره ونموه الذاتي الشخصي، وليس مجرد حالة أو مثال ضمن تعليمات عامة.

7- يتحرك الشخص خلال حياته محاولاً أن يواجه ما يسعى إليه المجتمع من محو شخصيته (شحادة، 1994 : 458).

3.2.8. الاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعات :

يرى الباحث إن التعليم هو الذي يرفع من شأن المجتمع، حيث يحيل قصوره إلى نهوض وعقمه إلى إنتاج، فتعد الجامعة في قمة المؤسسات التعليمية والعلمية في المجتمع ومازالت محط أمال المجتمع في تقديم دورها المتميز في النهوض والتقدم، ويعتبر طلبة الجامعة العنصر الأساسي داخل هذه المؤسسة، لذلك فالعناية بمتطلباتهم النفسية يعدُ أمراً ضرورياً لخدمة المجتمع فتمتعهم بالاستقرار النفسي يكون له مردود إيجابي على المجتمع وإن افتقارهم للاستقرار النفسي، يجعلهم فريسة لكل الاضطرابات ويجعلهم عرضة للتوتر والقلق، مما يؤدي إلى تدني في مستوى التحصيل وغيره من المشكلات.

إن قوة المجتمع، وتماسكه، وسلامة بنيانه وأخلاقه، والعلاقات السائدة فيه، وقوة مؤسساته، تعتمد كلها على إعداد جيل من الشباب ولا سيما الشباب الجامعي تشبع بثقافة أُمته ويعتز بتراثها ويحافظ على عاداتها وتقاليدها فالشباب الجامعي هم قادة المستقبل فهم أكثر فئات المجتمع تقبلا للتطور والتغيير وقدرة على العطاء، فهم يحتلون الطبقة الواعية المتعلمة في المجتمع وهم عصب الأمة وموضع أمالها (سلمان، 2013: 2).

ويرى الباحث أنه يتوجب بذل الجهود الممكنة لكي يصل الطالب الجامعي إلى هذا المستوى من التقدم لكي يتحقق ما تم ذكره من إيجابيات للمجتمع.

لذا يعتبر الاستقرار النفسي للطلبة الجامعيين هو الأساس لتحقيق الأهداف المرجوة إذ يتعرض الفرد في بعض الأحيان لعدم الاستقرار ويقع فريسة للاضطرابات النفسية، وهنا يحتاج إلى المساعدة للوصول إلى مرحلة الاستقرار النفسي (ميرة، 2012: 341).

تعقيب عام على العلاقة بين البطالة والاستقرار النفسي لطلبة الجامعة العاطلين عن العمل:

لا يوجد شيء أثقل على النفس من تجرع مرارة الحاجة والعوز المادي فهي تنال من كرامة الإنسان ومن نظرته لنفسه وعلى الخصوص عندما يكون الفرد مسئولا عن أسرة تعول عليه في تأمين احتياجاتها المعيشية، فعندما تشخص إليك أبصار الأطفال في المطالبة بمستلزمات العيش وترى في نظراتهم البريئة استفسارات كثيرة يقف المرء عاجزا لا يدري كيف يرد عليها وبأي منطق يقنعهم بقبول واقعهم المرير، كيف تشرح لهم أن رب الأسرة عاطل لا عمل لديه ولا يقدر على الاستجابة لرغباتهم والجوع كافر كما هو معروف؟... في عالم الأطفال هناك الصفاء والنقاء والعدالة والإحسان وليس الإجحاف وهضم الحقوق، وخصوصا عندما يتعلق ذلك بحق العيش الكريم واللقمة الشريفة دون مذلة مد اليد للآخرين ..

وتؤكد الاحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج، وإنشاء الأسرة أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أُسرهم. كما تفيد الاحصاءات العلمية أنّ للبطالة آثارها السيّئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إنّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأنّ يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة، وأنّ البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي. كما وجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات، وأنّ هذه الحالات النفسية تنعكس سلبياً على العلاقة بالزوجة والأبناء، وتزايد المشاكل العائلية. وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني، يقدم البعض منهم على شرب الخمور و تعاطي المخدرات، بل ووجد أن 69% ممن يقدمون على الانتحار، هم من العاطلين عن العمل. ونتيجة للتوتر النفسي، تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء، بين هؤلاء العاطلين. بالإضافة إلى ضعف الانتماء للوطن، وكراهية

المجتمع، وصولا إلى ممارسة العنف والإرهاب ضده، فضلا عما تمثله البطالة من إهدار للموارد الكبيرة التي استثمرها المجتمع في تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحياً واجتماعياً.

3.8. الدراسات السابقة

المحور الاول: الدراسات التي تناولت البطالة

1- دراسة حيدر الفتلاوي، 2014 "أهمية تخطيط القوى العاملة في خفض معدلات بطالة الخريجين في العراق:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاسباب التي تقف وراء بطالة الخريجين والتعرف على الاثار الاقتصادية والاجتماعية التي ترافقها وتوضيح أهمية التخطيط المستقبلي للقوى العاملة ودوره في ربط مخرجات التعليم العالي مع احتياجات سوق العمل ودوره في خفض بطالة الخريجين وأوصت الدراسة باعادة تخطيط القوى العاملة في الأجهزة في القطاع الحكومي الموجود حاليا وتطبيق قانون التقاعد الإلزامي لمن تجاوز سن العمل القانونية ليساعد ولو بجزء قليل في توفير فرص عمل للطلبة الخريجين وتشجيع القطاع الخاص ودعم الصناعات المحلية وتقديم الإعانات المالية لأصحابها.

2- دراسة محمد مقداد ومها بهلول، 2012، "بطالة خريجي كلية التجارة ودور المشاريع الصغيرة في علاجها":

ناقشت الدراسة مشكلة بطالة الخريجين من التخصصات التجارية في قطاع غزة، وتوصل الباحثان إلى وجود أزمة متعلقة بمشكلة البطالة بين خريجي كلية التجارة في وأن المناكفات السياسية هي من أهم العوامل التي تمنع الكثير من الخريجين من الحصول على فرصة للعمل وأنه يوجد ضعف في دور الجامعات في توفير فرص العمل للخريجين.

3- دراسة وزارة الخارجية والتخطيط الفلسطينية، 2012، "الخريجون وسوق العمل"

هدفت الدراسة إلى استقصاء مشكلة الخريجين في غزة، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتجويد العملية التعليمية، كما أوصت بضرورة قيام الجامعات

بتضمين التخطيط الاستراتيجي لبنود تتعلق بالخريج، وضرورة تطوير البرامج في ضوء احتياجات سوق العمل، كما أوصت بضرورة تمهين الخريج في ضوء المعايير العالمية لتيسير دخول الخريجين للسوق العالمية.

4- دراسة توفيق خذري وعماري علي، 2011، المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي الجامعة "

هدفت الدراسة إلى ابراز الفكر المقاولاتي كحل لمشكة البطالة ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الخريج آثر إنشاء مؤسسة على التوظيف لدى احدى المؤسسات وكذلك نجاعة الفكر المقاولاتي كحل من وجهة نظر الشباب الخريجين.

5- دراسة عبد الله الجبابرة، 2006، "البطالة لدى الخريجين- الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة"

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب المحتملة لبطالة الخريجين ومحاولة وضع الحلول المقترحة كما هدفت إلى التحقق مما إذا كانت البطالة لدى الخريجين تدفع إلى الميل النفسي لارتكاب الجريمة وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب بطالة الخريجين تدني مستويات الأجور وانحسار دور القطاع العام في خلق الوظائف فقط.

6- دراسة الغصين عامر، 2013 م حول بطالة خريجي الهندسة آفاق وحلول

تناولت الدراسة مشكلة البطالة بين خريجي الهندسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى التالي:

أ. هناك حالة من التشبع في تخصصات الهندسة المتوفرة بالجامعات الفلسطينية في سوق العمل الفلسطيني.

ب. التدريب قبل وبعد التخرج من أهم عوامل نجاح خريج كلية الهندسة في الحصول على فرصة عمل.

ت. القطاع الحكومي هو أكثر القطاعات استيعابا لخريجي كليات الهندسة بفرص عمل في صميم تخصصاتهم.

7- دراسة وزار الخارجية والتخطيط (2012 م) بعنوان " الخريجون وسوق العمل"

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مشكلة الخريجين في قطاع غزة ونوعا في محاولة لوضع حلول خلاقة في هذا المضمار، وقد قام الباحثون بتحليل المؤشرات الرقمية المتعلقة بالخريجين وسوق العمل، كما وظفوا مجموعة من الاستبانات لقياس مجموعة من المتغيرات في مجال التعليم العام. والتعليم الجامعي، وسوق العمل، و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

* بلغ نسبة الخريجين العاطلين عن العمل في العام 2010 م من حملة الدبلوم المتوسط فما وفوق بنسبة 34.4% وهو مؤشر بالغ الخطورة، وقد تراوحت نسبة البطالة بين 35%- 52% بين خريجي التخصصات من مثل العلوم التربوية وإعداد المعلمين، الحاسوب، الصحافة والإعلام، العلوم الاجتماعية والسلوكية والمهن الهندسية والمعمارية.

* من العوامل التي ساهمت في تفاقم هذه المشكلة ترجع إلى ضعف مستويات التخطيط للحقل التعليمي وسوق العمل مع تراجع واضح في جودة التعليم الجامعي والتعليم العام، تدني توفر المهارات الأساسية في المناهج الدراسية إلى نسبة 59% من وجهة نظر المشرفين التربويين الذين قيموا المناهج الدراسية.

* أما فيما يتعلق بسوق العمل الفلسطيني أكد 49% من الخريجين العاملين أنهم لم يكن لديهم تصور حول طبيعة الوظيفة التي سيشغلونها قبل التخرج.

* اعتبر 54% منهم أنهم لا يتلقون تدريبا دوريا ملائما، مما يؤكد أن سوق العمل لديه مشكلة في إكساب الخريج المهارات المطلوبة لأداء المهام، كما أكدت الدراسة أن السوق تتجه لاستقطاب حديثي التخرج، وهو ما يعكس قبول هذه الشريحة للعمل بأجور متدنية كما أبدى 56% من الخريجين العاملين على عدم رضاهم عن الأجور المقدمة لهم في سوق العمل المحلي.

أوصت الدراسة بضرورة تمهين الخريج في ضوء المعايير الإقليمية والعالمية من أجل تيسير دخول العدد الهائل من الخريجين للسوق الإقليمية والعالمية كعنصر مزود بالمهارات والمعارف اللازمة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت موضوع الاستقرار النفسي:

1- دراسة العبيدي 2015:

قام العبيدي 2015 بدراسة هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية، بين الكماليات العصبية والاستقرار النفسي، لدى الجنسين من طلبة الجامعة، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهاج الوصفي، وتكون عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة بواقع (168) طالبا و(202) طالبة، بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة كليتي الطب والاسنان، وجمعت البيانات بواسطة مقياس الاستقرار النفسي اعداد (الخرزجي، 2006). مقياس الكماليات (السوية – العصبية) واظهار نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط سالبة دالة احصائية، بين الكمالية العصبية، والاستقرار النفسي، اذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.689) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) أي انه بزيادة الكمالية العصبية ،لدى الطلبة يقل استقرارهم النفسي.

2- دراسة ميرة 2012:

قامت ميرة (2012) بدراسة تهدف إلى التعرف على الاستقرار النفسي ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاستقرار النفسي ومستوى الطموح تبعا لمتغير الجنس، كذلك التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (2011-2012) وجمعت البيانات بواسطة اداتي الدراسة، مقياس الاستقرار النفسي اعداد الباحثة، ومقياس مستوى الطموح اعداد (بدر 2005) وأظهرت النتائج بوجود استقرار نفسي ومستوى طموح لدى أفراد عينة البحث. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقرار النفسي تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الطموح بين الذكور والإناث. وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح.

3- دراسة المصري 2017

هذه الدراسة بعنوان الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة وعلاقتها بالاستقرار النفسي في ضوء كل من المتغيرات الأتية: (نوع الطالب، المستوى الدراسي، نوع الكلية، مستوى دخل الأسرة الشهري)، و تكونت عينة الدراسة من (379)، طالب وطالبة و تمثل (15%) من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عددهم (2500)، طالب وطالبة للمستوى الأول والرابع من كليتي (العلوم والآداب) في جامعة الأزهر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الاستقرار النفسي إعداد، (الخزرجي، 2006)، وقام الباحث ببناء مقياس الحاجات النفسية وتقنينه على عينة الدراسة الاستطلاعية، وللحصول على نتائج الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية بعد تفريغ أدوات الدراسة وتحليلها من خلال برنامج :(SPSS) وهذه أهم النتائج:

1- وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية، وأبعادها والاستقرار النفسي وأبعاده لدى طلبة جامعة الأزهر.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحاجات النفسية في درجاتهم على مقياس الاستقرار النفسي على المكونات الأول والخامس: الشعور بالاطمئنان والشعور بالصحة الجسدية والنفسية.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي، ومنخفضي الحاجات النفسية، في درجاتهم على أبعاد مقياس الاستقرار النفسي على المكون الثاني والثالث والرابع: تقبل الذات والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم والبساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين، لصالح مرتفعي الحاجات النفسية.

4 -عدم وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين الحاجات النفسية (منخفض، مرتفع) ونوع الطالب على أبعاد الاستقرار النفسي على المكون الأول والرابع والخامس: الشعور بالاطمئنان والبساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين والشعور بالصحة الجسدية والصحة النفسية.

5- وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين الحاجات النفسية (منخفض، مرتفع) ونوع الطالب على أبعاد الاستقرار النفسي على المكون الثاني والثالث: تقبل الذات والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، لصالح مرتفعي الحاجات النفسية.

6 -عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين الحاجات النفسية (مرتفع، منخفض) لنوع الكلية وكذلك المستوي الدراسي والدخل الشهري على الاستقرار النفسي وأبعاده.

تعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت بطالة الخريجين

- تنوع في دراسة المشكلة فمنهم من ركز على الأسباب ومنهم من ركز على الآثار ومنهم من أعطى اقتراحات لحلها ومنهم من تناولها بشكل عام.
- اهتمام الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزارة التخطيط بظاهرة البطالة استشعارا بخطورتها.
- حلول مشكلة البطالة يختلف من مجتمع لآخر، باختلاف الوضع السياسي والاقتصادي.

تعقيب على الدراسات التي تناولت الاستقرار النفسي:

أولا: من حيث الهدف

هدفت مجموعة كبيرة من الدراسات، موضوع الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات منها دراسة (العبيدي، 2015)، (الدبعي، 2006)، ودراسة (الخرزجي، 2006).

كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة درجة ومستوى الاستقرار النفسي لدى أفراد العينة والفروق بين أفراد العينة مثل دراسة (ميرة، 2012).

ثانيا: من حيث العينة

تشابهت العينة في معظم الدراسات السابقة وهم طلاب وطالبات الجامعات منها دراسة (العبيدي، 2015) و (ميرة، 2012) ، (الخرزجي، 2006).

ثالثا: من حيث الأدوات

تشابهت أدوات الدراسة حيث استخدم الباحثون مقياس الاستقرار النفسي من اعداد، (الخرزجي، 2006).

كما استخدم الباحثان مقاييس الاستقرار النفسي من اعدادهم مثل دراسة (الخرزجي، 2006) و(ميرة، 2012) .

رابعا: من حيث النتائج

تعددت النتائج التي توصلت إليها جميع الدراسات السابقة وذلك بسبب الاختلاف الواضح في الأهداف والفروض لكل من هذه الدراسات، ولكن وجد الباحث أن معظم الدراسات أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار النفسي وبين عينة الدراسة والمتغيرات الأخرى التي رافقت متغير الاستقرار في كل دراسة.

9. إجراءات ومنهجية الدراسة

العينة الميدانية:

طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية من خريجي وخريجات الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل بقطاع غزة حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية بسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي، وقد بلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة كلا الجنسين، وقد راعى الباحث عند اختيار العينة التمثيل الأنسب للمجتمع وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية.

والجدول التالي يبين التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لعدد من المتغيرات المستقلة التصنيفية، وذلك كما يلي:

جدول (02)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات التصنيفية

البيان	المتغير	العدد	%
الجنس	ذكور	75	48.4
	إناث	80	51.6
الاجمالي		155	100
عدد سنوات البطالة	أقل من 5 سنوات	85	54.8
	اكثر من 5 – اقل من 10	40	25.8
	أكثر من 10 سنوات	30	19.4
الاجمالي		155	%100
المنطقة السكنية	غزة وشمالها	58	37.5
	الوسطى	45	29
	خان يونس وجنوبها	52	33.5
الاجمالي		155	%100

جدول رقم (03)

توزيع فقرات الاستبانة(الاستقرار النفسي) في صورتها النهائية على مجالاتها

م	المجال	الفقرات
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	6-1
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	12-7
3	المكون الثالث: تقبل الأخرين والتسامح معهم.	20-13
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والأخرين.	25-21
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية.	35-26

أ- صدق الاتساق الداخلي Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم احتساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

ب- ثبات الاستبانة Reliability

تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين:

- **معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient**

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول (9. 4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (921. 0، 0.965).

كذلك فإن قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة (0.979) وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

المعالجات الإحصائية المستخدمة

1) النسب المئوية والتكرارات Frequencies & Percentages
2) المتوسط الحسابي والوزن النسبي.
3) اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha
4) معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient
5) اختبار T في حالة عينة واحدة T-Test
6) اختبار T في حالة عينتين Independent Samples T-Test

10. نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول الباحث عرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من تطبيق الدراسة الميدانية على مجتمع الدراسة المكون من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء بغزة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة بعد معالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة ومن ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري، ولغرض الإجابة على أسئلة الدراسة، قام الباحث بإتمام الإجراءات التالية:

جدول رقم (04)

المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% – 36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% – 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52% – 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68% – 84%	كبيرة
أكبر 4.20 – 5	أكبر من 84% – 100%	كبيرة جداً

1.10. نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة انتشار البطالة بين صفوف الخريجين بمحافظات قطاع غزة؟

للإجابة على هذا التساؤل تم الرجوع إلى المركز الإحصائي الفلسطيني والاستعانة بالنسبة والأعداد وهي كالتالي:

بلغ معدل البطالة بين الخريجين الشباب 53 % خلال الربع الأول 2017 (36% للذكور و69 % للإناث)، ليسجل الخريجون من تخصص العلوم الطبيعية أعلى معدل بطالة، إذ بلغ 70% (48% للذكور و78% للإناث)، بينما سجل الخريجون من تخصص الصحة أدنى معدل بطالة، إذ بلغ 32% (19% للذكور و49% للإناث).

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مستوى الاستقرار النفسي لدي عينة الدراسة من طلبة الجامعات العاطلين عن العمل؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	الشعور بالاطمئنان.	7881	20.794	2.596	69.31	4
2	تقبل الذات والتوافق معها.	8930	23.562	2.966	78.54	3
3	تقبل الآخرين والتسامح معهم	12234	32.280	3.579	80.70	1
4	البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين.	7493	19.770	3.062	79.08	2
5	الشعور بالصحة النفسية والجسدية.	11232	29.636	4.559	59.27	5
جميع مجالات الاستبانة		**47770**	**126.042**	**10.267**	**72.02**	

ويعزو الباحث درجة الاستقرار النفسي(متوسطة) بسبب الخوف والقلق من المستقبل وتمن تحقيق الطموحات والآمال وكذلك التنشئة الأسرية والحياة الجامعية التي سبق وان مر بها وكذلك الواقع المرير الذي يمر به شعبنا الصامد من تحديات واحتلال وانقسام وحصار وتشرذم كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع كلا من دراسة (هفن،2010) ودراسة (ميرة،2012) و(خليل،2012) و(الخرزجي،2006) و(الجميلي،2004) واختلفت مع دراسة كلا من (علي، 2014) و(هرمز، 2012)

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدالة بين البطالة والاستقرار النفسي لدى عينة دراسة البحث؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين البطالة والاستقرار النفسي وأبعاده لدى عينة الدراسة وهي كالتالي:

جدول رقم (06)

العلاقة الارتباطية بين البطالة والاستقرار النفسي وأبعاده

رقم المكون	أبعاد الاستقرار النفسي	معامل الارتباط بين البطالة
01	الشعور بالاطمئنان	**0.170
02	تقبل الذات والتوافق معها	**0.233
03	تقبل الأخرين والتسامح معهم	**0.253
04	البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والأخرين	**0.145
05	الشعور بالصحة النفسية والجسدية	**0.127
الدرجة الكلية: للاستقرار النفسي		**0.219

** ر الجدولية عند درجة الحرية (377) وعند مستوى الدلالة (0.01) =0.128

يوضح الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى البطالة والاستقرار النفسي بأبعاده لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظات قطاع غزة. ويفسر الباحث ذلك إلى ان البطالة مصدر من مصادر قلق الخريج وإجباره عن الخروج بالتفكير المنطقي مما يؤثر عليه ويسبب له الاضطرابات ويجعله غير متوافق مع ذاته ومع الاخرين بسبب عدم التأقلم مع الواقع المرير والنظر إلى الحياة نظرة دونية بسبب عدم التقدم في تحقيق اهدافه المستقبل.

ويرى الباحث ان هذا الفرض يتحقق ويتفق مع نظرية ماسلو في اشباع الحاجات.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T– لعينتين مستقلتين" – الجنس

جدول رقم (07)

جدول اختبار "T" لدراسة الفرق بين الجنسين في البطالة والاستقرار النفسي

م	المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	مستوى الدلالة
1	الشعور بالاطمئنان.	ذكر	75	2.46	0.99	1.781	*0.038
		أنثى	80	2.29	0.88		
2	تقبل الذات والتوافق معها.	ذكر	75	2.41	1.00	1.901	*0.029
		أنثى	80	2.22	087		
3	تقبل الأخرين والتسامح معهم	ذكر	75	2.47	0.97	1.964	*0.025
		أنثى	80	2.27	0.85		
4	البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين.	ذكر	75	2.50	0.92	1.988	*0.021
		أنثى	80	2.30	0.80		
5	الشعور بالصحة النفسية والجسدية	ذكر	75	2.40	0.96	10945	*0.018
		أنثى	80	2.22	0.84		
جميع مجالات الاستبانة		ذكر	75	2.45	0.94	1.998	*0.023
		أنثى	80	2.26	0.82		

يستنتج الباحث وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار النفسي لصالح الذكور ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة البنية النفسية للذكور والقدرة على المواجهة والتحمل والتاقلم مع الواقع والرفيه عن النفس والخروج من البيت والتفريغ عن النفس وبالعكس مقارنة بالانثى التي تقع على عاتقها المسوولیات المنزلية والتربية للابناء وضعف مشاعرها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير المنطقة السكنية؟

جدول رقم (08)

نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات مكان السكن

الفئات		الفرق بين المتوسطين	Sig
منطقة غزة وشمالها	المنطقة الوسطى	−0.249	0.143
	منطقة خان يونس وجنوبها	−0.236	0.040
المنطقة الوسطى	منطقة خان يونس وجنوبها	0.012	0.996

نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات المنطقة السكنية حيث تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات المنطقة التعليمية لصالح المنطقة الوسطى ومن ثم منطقة خان يونس وجنوبها وأخيراً منطقة غزة وشمالها.

ويعزو الباحث ذلك لاختلاف الخليفة الاجتماعية فبعض المناطق لديها توجه خانحو موضوع البطالة كما وتلعب خصوصيات الثقافة دورا بارزا في صقل الشخصيات بما في ذلك نوع العلاقات الاجتماعية القائمة بين افراد المنطقة وأخرى لست لديها توجه ويعود ذلك إلى طبيعة السكن حيث أن سكان منطقة الوسطى غالبتهم العظمى من اللاجئين يبحثون عن سبل العيش بغض النظر عن طبيعة العمل لمواكبة الظروف الحياتية الصعبة

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة؟ (أقل من 5 سنوات، من 5 – 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي".

جدول (09)

نتائج اختبار "التباين الأحادي" – سنوات البطالة–

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف F	مستوى الدلالة
جميع المجالات	بين المجموعات	1.555	2	0.777	1.002	0.368
	داخل المجموعات	274.562	354	0.776		
	المجموع	276.117	356			

من النتائج الموضحة في جدول (5.9) بين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع المجالات والمجالات مجتمعة معاً وبذلك يمكن استنساخ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة للبطالة على الاستقرار النفسي تعزى إلى متغير عدد سنوات البطالة، ويعزو الباحث أن السبب في ذلك عدم وجود اختلافات لدى الخريجين حول ما ورد في هذه المجالات على الرغم من اختلاف عدد سنوات البطالة لديهم، ويعزو الباحث ذلك إلى فقدان الخريجين لمعنى الحياة نتيجة لكثرة أعداد الخريجين وتضخم البطالة في المجتمع .

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج فانه يوصي بذلك:

سيقسم الباحث توصياته واقتراحاته الر أربع جهات كل جهة على حدة وهي كالتالي:

أولاً : الحكومة الفلسطينية

- تبني نظرة تكافؤ فرص العمل وهي أن من واجبات الحكومة توفير فرص عمل للخريجين بالإنصاف .
- التواصل بجدية مع الحكومات العربية لاستيعاب الخريجين الفلسطينيين.
- دعم الشباب بقروض حسنة لفتح مشاريعهم الصغيرة.
- إعادة النظر في برامج التشغيل المؤقت والبحث عن حلول للتشغيل الدائم.

- توفير برامج تدريبية مجانية للشباب وتطوير روح المبادرة والمشاركة والعمل التطوعي.
- سن قوانين تلزم الشركات بدفع الزكاة واستخدام أموال الزكاة في فتح مشاريع لتشغيل الخريجين.

ثانياً : رجال الأعمال الفلسطينيين

- المساهمة في حل مشكلة بطالة الخريجين لما لها من عواقب على الاقتصاد والذي من دورة يؤثر على الاستثمار.
- فتح مشاريع استثمارية لمنافسة المنتج المستورد والذي من دورة سيحد من ظاهرة البطالة.

ثالثاً :الجامعات الفلسطينية

- مواكبة البرامج الأكاديمية للبرامج العالمية لتخريج عناصر قادرة على العمل في أي مكان واستدراك ما يمكن بتدريب الطلبة الخريجين.
- تبني خطة استراتيجية في طرح التخصصات لتقديم عناصر تغطي احتياجات ولا تزيد من أعداد العاطلين عن العمل.

رابعاً: الخريج الفلسطيني العاطل عن العمل

- التطوير الذاتي بعد التخرج لإمكانية التنافس عبر الأسواق الداخلية والعالمية.
- عدم انتظار الوظيفة والعمل بشكل مؤقت بأعمال ليس لها علاقة بتخصصك.
- تبنى فكرة عمل مشروعك الخاص وابحث عن ممولين.

قائمة المصادر والمراجع

- الأشوح زينب صالح، **الاطراد والبيئة ومداواة البطالة**، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2003 .
- توفيق خذري وعماري علي، **المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي الجامعة باتنة** ، المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر، 2011.
- الجبابرة، عبد الله، " **البطالة لدى الخريجين – الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة**" ، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، 2006.
- حسين عمر، **موسوعة المصطلحات الاقتصادية**، المملكة العربية السعودية، دار الشروق، ط 3.

- حيدر الفتلاوي، **أهمية تخطيط القوى العاملة في خفض معدلات بطالة الخريجين في العراق،** العراق، 2014.

- الخرزجي، سناء صاحب محمد، **القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية- كلية التربية، العراق، 2006.

- الخضري سعيد، **أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد العربية،** مصر، دار النهضة العربية، ط2، 1989.

- الدبعي، كفاح سعيد غانم، كفاح سعيد غانم، **الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

- الرخاوي، يحيى، **المدارس النفسية العلاقة بالمفاهيم الأساسية،** شبكة العلوم النفسية والتربوية، 2001.

- الزبيدي، نعيمة يونس ذنون، **الرضا عن النفس وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2007.

- سلمان، علي، **مسؤوليات الشباب في مجتمعنا،** الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 2013.

- الشاذلي، عبد الحميد محمد، **التوافق النفسي،** المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2001.

- شحادة، محمد، **قياس الشخصية** (ت محمد علي الكربولي وعبد الرحمن القيسي)، 1994.

- شلتز، دارون، **نظريات الشخصية**(ترجمة حمدلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي) مطبعة جامعة بغداد، 1983.

- الشمري، جاسم فياض، جاسم فياض، **الإنسان وعلم النفس في ضوء القران الكريم،** دمشق، 2005.

- الشويلي، هيثم علي حسين، **الأسلوب المعرفي (الجارفة- الحذر) وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة،** رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس والإرشاد التربوي، الجامعة المستنصرية، العراق، 2010.

- صبرة، علي وشريت، اشرف، علي وشريت، اشرف، **الصحة النفسية والتوافق.** دار المعرفة الجامعية، دمشق، 2006.

- الطلافحة، حسين، **حول حل معضلة بطالة المتعلمين في البلدان العربية،** سلسلة الخبراء، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2012.

- عاطف عجوة، **البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة،** المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985.

- عباس صالح، **العولمة وأثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث،** الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، ط5، 2004.

- عباس، علاء صاحب عسكر، **نحو رؤية للقيم في ضوء القران الكريم والسنة النبوية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 2002.

- عبد القادر محمد علاء الدين، **البطالة**، الإسكندرية، مصر، منشأة المعارف، ط4، 2003.
- العبيدي، عفراء خليل إبراهيم، عفراء خليل إبراهيم، **الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (14)، جامعة بغداد، العراق، 2015.
- علاء الدين كفافي - مايسه أحمد النيال - سهير محمد سالم، **نظريات الشخصية الارتقاء، النمو، التنوع** (ط1) دار الفكر للنشر، الاسكندرية، 2010.
- علي، إسماعيل، **نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح، **نظريات الشخصية**، شبكة المعلومات الدولية للإنترنت، المملكة العربية السعودية، 2004.
- الغصين، عامر، **بطالة خريجي الهندسة آفاق وحلول**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.
- الغمري، إبراهيم، **السلوك الإنساني**، دار الجامعات المصرية للنشر، القاهرة، 1979.
- فكري احمد نعمان، **النظرية الاقتصادية في الإسلام**، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، 1985.
- فيصل الزعنون، **البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية، مجلة مركز تطوير الأداء الجامعي**، جامعة المنصورة، عدد(01) / 2011.
- قاسيمي ناصر، **خريجو الجامعة وسوق العمل**، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992.
- ماهر احمد، **تقليل العمالة**، الإسكندرية، ط3، الدار الجامعية، مصر 2000.
- مركز الإحصاء الفلسطيني 2017، فلسطين
- المصري، محمد، **الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2017.
- مقداد، محمد وبهلول، مها، **بطالة خريجي كلية التجارة ودور المشاريع الصغيرة في علاجها، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين:** مشاكل وحلول، الجامعة الإسلامية، 2012.
- منصور، طلعت والشرقاوي، أنور، **أسس علم النفس العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
- ميرة، أمل كاظم، **الاستقرار النفسي وعلاقته بمستوى الطموح**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد(23) العدد(2)، 2012.
- هريدي، عادل محمد، **نظريات الشخصية**، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- الوافي الطيب، وبهلول لطيفة، **البطالة في الوطن العربي: أسباب وتحديات**، جامعة تبسة، ، بدون ناشر، 2007.
- وزارة الخارجية والتخطيط الفلسطينية، الخريجون وسوق العمل، دراسة بحثية، فلسطين، 2012.

- Allport ، R. L (1955) ، **Becoming Consideration for a Psychology of personality,** New Hanne Yale University.
- Eysenck H , (1972). **Encyclopedia of Psychology,** Press London. Search، Vol .1 Rollitedge London.،
- Yung K. (1952): **Personality and of Adjustment Problems**